العنوان:	تركيا - الاتحاد الإوروبي - الصعوبات: سيناريوهات المستقبل
المصدر:	مجلة كلية القانون للعلوم القانونية والسياسية
الناشر:	جامعة كركوك - كلية القانون والعلوم السياسية
المؤلف الرئيسي:	نجم، نجيب عبدالمجيد
المجلد/العدد:	مج5, ع19
محكمة:	نعم
التاريخ الميلادي:	2016
الشهر:	نوفمبر
الصفحات:	368 - 417
رقم MD:	910003
نوع المحتوى:	بحوث ومقالات
اللغة:	Arabic
قواعد المعلومات:	EcoLink, IslamicInfo
مواضيع:	تركيا، الاتحاد الاوروبى، السياسات الخارجية، العلاقات الدولية
رابط:	https://search.mandumah.com/Record/910003

تركيا- الاتحاد الاوروبي الصعوبات- سيناريوهات المستقبل

أ.م. د. نجيب عبدالمجيد نجم

المعهد التقني الحويجة

E-mail /NajeebAbdulMajeedNajim@Yahoo.Com

المقدمة:

تركيا الحديثة و منذ نشأتها عام (1924)تحاول الانضمام الى العالم الغربي و بالتحديد الاوروبي اذ كانت تركيا مع بداية الحرب الباردة طرفا في الإستقطابات الدولية حيث كانت الحامية الجنوبية الشرقية للمعسكر الغربي بعد دخولها حلف شمال الاطلسي في مواجهة التحديات الشيوعية ,و بعد عام 1991 (انهيار الاتحاد السوفيتي) توجهت تركيا و انفتحت و رغبت بالانضمام لهذا العام الا أن حلم الانضمام الذي لا يفارق أذهان الحكومات المتعاقبة بقي و ظل شائكا معقدا و يعتريه الكثير من الصعوبات في مقدمتها الارث الثقافي – الديني لتركيا مما يجعل انضمامها تحديا من الصعب قبوله أوروبيا و لمناولة هذه الصعوبات و تحليلها تم التطرق الى المباحث الآتية:-

1.1/ منهجية البحث :

2.1/ **مشكلة البحث** : تقف أمام انضمام تركيا الى الاتحاد الاوروبي صعوبات جمة مما ثير الكثير من الشكوك و التساؤلات يمكن تلخيصها في سؤالين مهمين هما :-

1.كيف ستتعامل تركيا مع التحديات الداخلية و الخارجية المؤثرة عليها في مسيرة انضمامها للاتحاد الاوروبي؟

2.هل ستتمكن تركيا في المستقبل المنظور من الانضمام للاتحاد الاوروبي؟

3.1/أهمية البحث: تبرز أهمية البحث من أهمية تركيا الاستراتيجية و الجيوستراتيجية في الشرق الأوسط وما تمتاز بها في المحورين الجيوبولتيكي والديموغرافي في داخل إطارها الاقليمي و في إطارها الدولي فضلا على كونها دولة ذات الانتماءات الثلاثة و هي :-

1. دولة إسلامية ذات توجه علماني.
2. دولة آسيوية بحكم الموقع الجغرافي و الفلكي .

3. دولة أوروبية لوجود جزء منها في القارة الاوروبية فضلا عن حجم المصالح المشتركة بينهما.

4.1/ فرضية البحث : إن هوية تركيا الاسلامية (82 مليون نسمة إحصاء عام 2013) تبقى هدفا صعبا في تحقيق رغبة تركيا للانضمام الى الاتحاد الاوروبي فضلا عن الصعوبات السياسية و الاقتصادية و مدى تأثيرها على النادي الاوروبي.

5.1 حدود البحث : وتتضمن هذه الحدود النقاط الآتية :-

أ. الحدود المكانية : تم إجراء البحث في المعهد التقني الحويجة .

ب. الحدود الزمانية : أجري البحث بعد جمع المصادر و البيانات في النصف الثاني من عام 2014.

ج. الحدود الموضوعية: يتناول البحث موضوعين مهمين جدا هما (تركيا التي تعتبر معبرا

للالتقاء الثقافي و حوار للحضارات بين قارة أوروبا غربا و قارة آسيا شرقا و اختبارا فيما اذا كان الغرب عموما و أوروبا خصوصا راعيا في تشجيع إسلام ديمقراطي و عصري قادر على استيعاب التوجهات المتطرفة في إطار القانون) و(الاتحاد الاوروبي الذي يضم (27) دولة و يقدر الناتج المحلي له (18.9) تريليون دولار, و من أكبر مناطق العالم تقدما في مجال الصناعات التكنولوجية و أول قوة تجارية في العالم..)

1.2/ نظرة في خلفيات العلاقة بين تركيا و الاتحاد الاوروبي

أولا/ تركيا ما بعد الحرب الباردة :.

جاء انتهاء الحرب العالمية الثانية (1939–1945) لتضع تركيا أمام خيارين هما إما الانضمام الى المعسكر الشيوعي أو الى المعسكر الغربي و لوجود عوامل عديدة اتجهت تركيا الى الغرب حيث انضمت الى الحلف الاطلسي عام (1952) واعترفت بإسرائيل عام (1949) و حاولت المشاركة في المنظمات الأوروبية و بذلك كان الدور التركي سلبيا على شعوب المنطقة و تياراتها القومية والاسلامية و التحررية و لكن انتهاء الحرب الباردة عام (1991) و تفكك الاتحاد السوفيتي و انهيار حلف وارسو و انفراد الولايات المتحدة الامريكية بالقطبية العالمية لم يغير من التوجه التركي للغرب في حين أن هذا التوجه أخذ بالتغير مع أحداث و مجازر البوسنة و الهرسك و موقف الغرب المتساهل إضافة الى أحداث (11/أيلول– 2001) واحتلال العراق عام (2003) من خلال تأسيس دولة اقليمية مركزية في الدائرة الحضارية الاسلامية (نظرية أحمد داود أغلو)التي تعتمد على التحولات التدريجية في عقيدة أسلمة الدولة و المجتمع ,و جاء عدوان إسرائيل على غزة و تعرضها لأسطول المساعدات الانسانية التركية (أسطول الحرية) لتعزز من هذا التوجه التركي للمنطقة العربية و خاصة في العراق بعد اختطاف القنصل التركي في الموصل و دعوة الحكومة التركية آلاف الأتراك العاملين فيها من الحذر و مغادرة المناطق الساخنة والذي يدل على كبر حجم المشاريع الاستثمارية التركية القائمة في العراق .[1]

---

1 . نشرة أخبار قناة (TRT) , يوم السبت 2014/6/14 الساعة العاشرة صباحا .

ثانيا/ مسيرة العلاقات التركية –الاوروبية

انقسمت مواقف الحكومة التركية حيال انضمامها للاتحاد الاوروبي بين مؤيد الى درجة الاندماج و معارض متمسك بالقيم الحضارية مؤملا على أن مستقبل تركيا يكمن في توجهها نحو المنطقة العربية لان مسيرة الانضمام صعبة و معقدة و مليئة بالعقد و المشاكل ,حيث كانت (تركيا و اليونان) أول دولتين توقعان اتفاقية شراكة مع الجماعة الاوروبية آنذاك [1],فقد وقعت اليونان هذه الاتفاقية عام (1961) بينما وقعتها تركيا عام (1963) والتي يعرف بـ (بروتوكول أنقرة),و هكذا انضمت اليونان الى عضوية الاتحاد عام (1981) ,بينما ظلت تركيا معلقا خارج الاتحاد[2].

وتقدمت تركيا عام(1987) طلبا رسميا للاتحاد الاوروبي حول الانضمام و وقعت عام (1995) اتفاقية الاتحاد الكمركي و جاءت قمة هلسنكي عام(1999) لتشكل مرحلة متقدمة في منح تركيا العضو المرشح للانضمام الى الاتحاد [3],ولكن التقارير التي كانت تعدها المفوضية الاوروبية منذ كانون الاول(1989)حتى الاعلان الذي صدر في قمة نيس(4–6كانون الاول 2000) تؤكد على وجود دوافع ثقافية و سياسية تقف أمام انضمام تركيا الى الاتحاد الاوروبي[4], ولكن بعد تحسن الاوضاع بين الطرفين وضع المجلس الاوروبي مجموعة من الشروط الاولية وافقت عليها الحكومة التركية مما دفع الاتحاد في منتصف كانون الاول(2001)الى منح تركيا وضع الدولة المؤهلة للترشيح.

جاء انتخاب (رجب طيب أردوغان) رئيسا للحكومة في انتخابات التي أجريت في (3– تشرين الاول /2002) و فوز حزب العدالة و التنمية فيها لتعطي المسيرة خطوة جديدة حيث اكد أردوغان خلال زيارته الاوروبية

وجود تركيا الفعلي في أوروبا من خلال أربعة ملايين مهاجر تركي معظمهم في المانيا.

1.أطلقت أسم(الجماعة الأوروبية)على الدول التي انضمت عام1957الى اتحاد الحديد والصلب وبعد توقيع اتفاقية ماستر يخت عام1992تغير أسم الجماعة الى الاتحاد الأوروبي.

2..محمد مصطفى كمال وفؤاد نهرا ,(صنع القرار في الاتحاد الأوروبي والعلاقات العربية – الأوروبية), مركز دراسات الوحدة العربية ,بيروت ,آب .

3. .لقمان عمر النعيمي ,(تركيا والاتحاد الأوروبي–دراسة لمسيرة الانضمام), مركز الأمارات للدراسات والبحوث الاستراتيجية , 2007,ص25 .

4.عمر الشوبكي ,(استراتيجيات بناء الوحدة الأوروبية), مجلة السياسة الدولية ,العدد/ 157 ,2004 ,ص93 .

و رغم إشادة اللجنة الاوروبية في تقريرها الصادر في (6 تشرين الاول 2004) بجهود تركيا في عملية الاصلاح السياسي و التزامها بمعايير كوبنهاجن [1] إلا أنها وضعت بعض التحفظات منها (التأكد من عدم تراجع عملية الاصلاح السياسي و تنفيذها يجب أن تتم على المدى البعيد , تواصل الحكومة التركية الحوار مع المجتمع المدني) و هذه جعلت اللجنة تترك لتقدير القمة الاوروبية المنعقدة يومي (17-16) كانون الاول(2004) موعد تحديد لعملية بدء مفاوضات انضمام تركيا الى عضوية الاتحاد و الذي حددته القمة في (3- تشرين الاول /2005) في لوكسمبرغ [2] حيث أكدت في بيانها على نقطتين مهمتين هما (الترحيب بالتقدم الذي حققته تركيا في ملف الاصلاح ,الحذر من انتهاك الحكومة التركية مبادئ الاتحاد الاساسية)[3] كذلك وضع(وثيقة إطار المفاوضات) والتي تتضمن (35) فصلا منها ما يتعلق بـ (الادارة , حرية حركة السلع والخدمات و الطاقة ,السياسة الخارجية و المحاكم, الاغذية , الاحصاء , الثقافة ,التعليم ,الصناعة و صيد الاسماك و الكمارك والسياسة الاقليمية و المرأة),و أخذت العلاقات بين تركيا و الاتحاد الاوروبي بالتحسن منذ عام (2005) من خلال القيام الحكومة بمجموعة من الاصلاحات على دستور عام (1982) و تعديل (14) مادة أغلبها عـن

(تعزيز الحقوق والحريات ,توطيد الديمقراطية ,إلغاء عقوبة الاعدام ,ضمان حرية الصحافة ,انتخاب رئيس الجمهورية من قبل الشعب مباشرة ...) فضلا عن صياغة (7) حزم قانونية للتوائم مع الاتحاد و اجري في (12- أيلول -2010) استفتاء شعبي على تعديل الدستور بنسبة مشاركة (77%) من أصل (55) مليون مؤهل و انتهت بنسبة (58%) لصالح الاصلاحات لـ (26) مادة و جاء انتخاب رجب طيب أردوغان رئيسا للجمهورية في الانتخابات الرئاسية وحصوله على نسبة(52%)من أصوات الناخبين وتأكيده

1.معايير كوبنهاجن : هي مجموعة معايير سياسية وضعت في قمة كوبنهاجن 1993 وهي بمثابة محددات وشروط للعضوية ومن أهمها:-

أ . وجود مؤسسات ديمقراطية ,واحترام حقوق الأنسان . ب. تبني معايير اقتصاد السوق.

ج . القدرة على الوفاء بالتزامات العضوية منها (تقديم المساعدة لتحقيق أهداف الاتحاد, احترام الإنجازات والمكاسب الشعبية ...) .

2.جان ماركو ,(تركيا وأوروبا – حانت ساعة الحقيقة) مجلة السياسة الدولية,المجلد /40, العدد /159, كانون الثاني / 2005, ص52 .

3.حسين طلال مقلد ,(تركيا والاتحاد الأوروبي- بين العضوية والشراكة), مجلة جامعة دمشق للعلوم الاقتصادية والقانونية , المجلد/26, العدد/1, 2010, ص339 .

في أول خطاب متلفز له على المضي قدما في عملية الاصلاح للدستور الا دليلا على عزم تركيا القوي على تذليل كافة الصعوبات التي تعيق من انضمامها للاتحاد الاوروبي[1].

1.3 / دوافع انضمام تركيا للاتحاد الاوروبي

إن وهم وخيال الانضمام لعضوية الاتحاد الاوروبي قديم وقد يرجع الى عام (1871) و هو مستمر بتعاقب الحكومات و يمكن صياغة تلك الطموحات في مجموعة من الدوافع هي :-

1.الدوافع الجغرافية: جاء انهيار الاتحاد السوفيتي (1991) وانضمام دول وسط وشرق أوروبا الى الاتحاد الاوروبي (27 دولة و جزيرة) ليزيد لدى غالبية النخب التركية من سياسية وتجارية وثقافية من الاعتراف بأن تركيا هي دولة أوروبية و إن وقعت (3%) من مساحتها البالغة (783.562 الف كم2) في الجانب الاوروبي, وإن باقي المساحة حسب رأي هذه النخب تعتبر امتدادا جغرافيا طبيعيا لأوروبا (أنصار أوروبا الجديدة من مؤيدي هذا الرأي حيث يعتبرون انضمام تركيا تعطيها بعدا جديدا للإطلالة على منطقة تشكل جسرا بين الشرق و الغرب)[2],وعلى الرغم من المعارضين لهذه الآراء و خاصة من منظري السياسة الاوروبية الذين يعتبرون قبول الاتحاد لتركيا(كشعب مسلم)على النقيض تماما مع الشعوب الاوروبية (شعوب مسيحية) كالقبول بـ (الصوت النشاز في السمفونية الاوروبية) [3] وان(62%)من الفرنسيين يرون عدم انسجام القيم الاسلامية مع قيم الجمهورية الفرنسية والتي تعاني أصلا من أزمة الرفض الشعبي و الازمة المؤسسية التي أفرزها مشروع الدستور الاوروبي الموحد الذي أشرف على إعدادها الرئيس الفرنسي السابق(نيكولا ساركوزي عام 2007) فضلا عن أسباب الاخرى في مقدمتها (إن

عاصمة تركيا ليست في أوروبا و أن (95%)من سكانها يعيشون خارج أوروبا و ثقافتها مختلفة)[4], الا أن دعاة الضم ينطلقون من مبدأ الاتحاد الذي يقوم على إلغاء الحدود الفيزيائية والطبيعة لأوروبا وإعطاء البعد الأهم

1 .نشرة أخبار قناة (TRT) التركية توم الأحد 2014/8/17 الساعة العاشرة مساءا .

2 .(الاتحاد الأوروبي يمد مظلته تجاه تركيا ,الديموغرافيا وهاجس النفوذ السياسي) صحيفة ,الرياض, 26- كانون الثاني -2005 .

3 .النبأ للمعلوماتية والأنترنيت (WWW.annabaa.Org/nbaews)

4 . افتتاحية مجلة السياسة الدولية ,القاهرة: الأهرام , العدد/181 , 2010 , ص3.

و الجديد مع منطقة فيها الكثير من المصالح يمكن من خلالها أن تقف على قدم المساواة مع الولايات المتحدة و خاصة في المجال العسكري و تكوين (الجيش الاوروبي الموحد و قوة التدخل السريع الاوروبية) وهذا ما أكده الرئيس الامريكي (أوباما) في(2009/5/9) في أنقرة عندما قال (لا يوجد حرب بين الولايات المتحدة والمسلمين) في إشارة الى الأوروبيين على أن عدم ضم تركيا للاتحاد يؤدي الى تركها التوجه العلماني و اعتماد الدين الاسلامي المتشدد في نهجها السياسي [1].

2.الدوافع السياسية: يمكن تقسيم هذه الدوافع الى دوافع داخلية ودوافع خارجية وكما يلي:

أ. **الدوافع الداخلية:** تتلخص هذه الدوافع في نقطتين مهمتين هما:-

*موافقة معظم التيارات السياسية التركية من(العلمانية والاسلامية والليبرالية...)على انضمام تركيا الى الاتحاد الاوروبي للتخلص من هيمنة المؤسسة العسكرية التركية.

*إجراء الإصلاحات السياسية والاقتصادية ونشر الديمقراطية ...وإعطاء الأقليات والحركات والأحزاب السياسية حرية التعبير عن الرأي وممارسة الحياة السياسية والاقتصادية بشكل أفضل وهذا ما يتطلب إعادة تنظيم الوضعية الدستورية لهذه المؤسسة العسكرية وفق المعايير الاوروبية[2].

ب. الدوافع الخارجية: تتلخص هذه الدوافع في نقطتين مهمتين هما:-

*الخلاف التركي – اليوناني على قبرص والذي يرجع الى عام (1974) والتدخل العسكري التركي واحتلال القسم الشمالي من الجزيرة والمبادرات الدولية ما بين (1992-2004) بهدف إيجاد حل سلمي للمشكلة واستخدام اليونان بعد أن انضمت للاتحاد الاوروبي حق النقض لإبقاء تركيا مفصولة عن أوروبا واعتبار القسم الاوروبي لتركيا (إسطنبول(3%) من المساحة و أكثر من(10) مليون نسمة ما هو الا مستعمرة صغيرة من العهد العثماني[3].

---

1 .(الاتحاد الأوروبي وتركيا), لموسوعة الحرة, ويكبيديا :- .WWW.ar. Wikipedia. Org
.

2 .طارق عبدالجليل,(الجيش والحياة السياسية: تفكيك القبضة الحديدية), عن كتاب(تركيا بين تحديات الداخل ورهانات الخارج), بيروت, 2009, ص77 .

3.حسين طلال مقلد, مصدر سبق ذكره, ص348 .

*تشجيع الولايات المتحدة الامريكية تركيا على الانضمام للاتحاد الاوروبي لأجل ضمانتها في مواجهة أعدائها وجاءت سياسة تقليص المساعدات العسكرية لتركيا لتعطيها دافعا حقيقيا في الحصول على مساعدات أوروبية (رغم انشغالها بتطوير سياساتها الدفاعية والامنية في إطار الوحدة الاوروبية) ولكن حرص تركيا على ارتباط أمنها القومي بالأمن الاوروبي كان قويا للخروج من هيمنة الولايات المتحدة عليها والدفاع عنه عند الانضمام في حال الخلاف مع الولايات المتحدة الامريكية[1].

3. **الدوافع الاقتصادية:** تشكل نسبة الاراضي الزراعية التركية نصف مساحتها (783.562) ألف كم2 وعدد سكانها أكثر من(81) مليون نسمة في عام(2014) وحصة الفرد من الناتج المحلي الاجمالي بلغت (8590) دولار أمريكي حسب إحصاءات عام (2010)[2] ويمثل الاتحاد الاوروبي سوق التصدير الرئيسة لمجمل المنتجات الزراعية والصناعية (45%من الصادرات الزراعية التركية هي من حصة الاتحاد الاوروبي)[3] وتتميز التجارة الخارجية التركية بخاصية مهمة هي ارتفاع قيمة الاستيرادات السلعية (الرأسمالية) عن قيمة الصادرات السلعية مما يحدث ذلك عجزا مستمرا في الميزان التجاري السلعي [4],

وتشكل أوروبا منفذا مهما للعمال الاتراك إذ في حال انضمامها سيفسح المجال لـ (8)

مليون عاطل عن العمل لإيجاد ملاذ لآمالهم في العمل [5]مما سيؤدي ذلك الى امتصاص الاعتمادات المالية المتوفرة في الاتحاد لصالح تركيا التي تنظر عن كثب لمنطقة تعني لها (يورو ولا حدود بين الدول الاعضاء)[6] وهذا يمكَن قوة العمل التركية المهاجرة أن تضمن قدرا معينا من تدفق العملة الاجنبية عبر تحويلات العمال من جهة وتدفق الاستثمارات الاجنبية المباشرة اليها من جهة أخرى.

---

1. Pinner, Bilgin, (Turkey and the Eu: yesterday's answers tomorrows security problems ?), Bilkent University, department of international relations, Ankara, May, 2001 .

2. Republic of Turkish ,2010 .

3 .رواء زكي يونس يحيى الطويل(2008), (أثر السياسات الاقتصادية على التغييرات الهيكلية في الاقتصاد التركي للفترة (1980-1995)), جامعة الموصل: مركز الدراسات الاقليمية, دار أبن الأثير للطباعة والنشر .

4 .التقرير الاقتصادي العربي الموحد للسنوات(2007, 2008, 2009, 2010) .

5.ابراهيم أوز تورك,(التحولات الاقتصادية التركية ما بين(2002-2008) عن كتاب تركيا, بيروت, 2009, ص49-51 .

6 .أحمد السيد النجار,(حراك اقتصادي تركي), شبكة المعلومات الدولية

http://WWW.OCPSS.Ahram.Org/eg.

مما يساعد ذلك على زيادة الانفاق لدى المستهلك التركي والحيازة على خبرات وتكنولوجيا جديدة تحتاج اليها تركيا لمتابعة التحديث المستمر لاقتصادها المعتمد بالدرجة الاساسية على التجارة الخارجية[1].

4.الدوافع الامنية: كان انتهاء الحرب العالمية الثانية (1939-1945) وانقسام العالم الى المعسكرين(الاتحاد السوفيتي والولايات المتحدة الامريكية) سببا في ظهور حلفي وارسو والشمال الاطلسي ,وكان الهاجس الامني هو الدافع الاساسي لتركيا لانضمامها في النظام الامني الغربي من خلال مبدأ ترومان(1947) والذي يخص بالتزامات الولايات المتحدة الامريكية اتجاه منطقة الشرق الاوسط[2] وتعزيزا لهذا الجانب(بعد زيادة الخصومة بين الولايات المتحدة الامريكية والاتحاد السوفيتي) قامت تركيا بالانضمام الى مجموعة أخرى من الاحلاف الغربية منها(حلف شمال الاطلسي وصندوق النقد الدولي واتفاقية الغات), وازداد الهاجس الامني التركي(بعد انهيار الاتحاد السوفيتي وبقاء الولايات المتحدة الامريكية القطب الاوحد) في التقارب من الدول الاوروبية الغربية خصوصا بعد أن رفضت الولايات المتحدة الامريكية توريد الاسلحة اليها, وحسب الموقع الجغرافي لتركيا فإن مشاركتها في حلف شمال الاطلسي يعتبر عنصرا مهما لأوروبا اكثر مما هي بالنسبة للولايات المتحدة الامريكية وهذا ما طمعت تركيا في الحصول

على مساعدات أوروبية على الصعيد العسكري لتعويض المساعدات الامريكية(رغم انشغال الجانب الاوروبي في تطوير سياسته الدفاعية والامنية) لأجل إبقاء أمنها القومي على الارتباط الشديد والاعتماد الدائم على الامن الاوروبي[3], ولتبديد هذه الهواجس والاوهام والتخيلات السائدة في الأوساط الثقافية عن الاسلام من خلال فتح باب الحوار الفعال المباشر والذي تعطي لأوروبا(عبر تركيا) فرصة مضاعفة لبسط نفوذها داخل العالم الاسلامي وخصوصا في الصراع العربي- الاسرائيلي الذي يتفاقم يوما

1.D.R.Appleyard & Athers,(2006), (International Economic), MC-Graw-Hill , Irwin, New York, fifth edition, P. 204.

.2 لقمان عمر النعيمي, مصدر سبق ذكره, ص15 .

3.Piner, Bilgin, Ibid, P, (38-42)

بعد يوم مع إصرار الكيان الصهيوني في الاستيلاء على الاراضي الفلسطينية وبناء المستوطنات عليها(والتي كانت آخرها الاستيلاء على(4) ألف دونم في الضفة الغربية) رغم نداءات العالم والمنظمات والاتحادات الدولية والاقليمية[1].

1.4/ الصعوبات(العقبات) التي تقف أمام انضمام تركيا للاتحاد الاوروبي: تصنف الصعوبات التي تقف أمام تركيا في انضمامها للاتحاد الاوروبي الى مجموعة من الصعوبات(سياسية واقتصادية) يمكن تلخيصها :-

1.مسألة الهوية: يمكن تلخيص مسألة الهوية في عاملين مهمين هما:-

أ. **العامل الديني:**- يرجع التوجه الغربي لدى تركيا وارتداء ثوب العلمانية مع استلام(مصطفى كمال أتاتورك) السلطة حيث قام بعدة إجراءات منها(إلغاء المدارس والمؤسسات والمحاكم الشرعية وفصل الدين عن الدولة في الدستور عام(1924),تطبيق القانون المدني السويسري في فقرات تعدد الزوجات والزواج المدني عام(1926) إلا أن ذلك لم يبعد عن فكر الأوروبيين اعتبار تركيا امتداد لدولة الخلافة الاسلامية ومرجعية للمسلمين في الاتحاد الأوروبي مما سيعرضهم لضربة في حال قبولهم بها[2] وسيزيد من عدد المسلمين الأوروبيين(90مليون نسمة أي ما يوازي (15%) من إجمالي سكان القارة البالغ أكثر من (600) مليون نسمة وبمعدل نمو سكاني يصل الى(0.4%) سنويا)[3] الذين يخافون من المد الاسلامي داخل أوروبا وهذا ما أكده أكثر الرؤساء الاوروبيين ومنهم

الرئيس الاسبق فرانسوا ميتران عندما طلب منه ملك المغرب الحسن الثاني الانضمام للاتحاد فقال بوضوح(يستحيل قبول بلد مسلم في الاتحاد)[4],وجاءت الاصلاحات الدستورية الأخيرة لدستور عام(1982) والذي وعد بها الرئيس التركي المنتخب(أردوغان) لتخفض من المعايير الثقافية لدى الاتحاد الأوروبي بعد ولادة ما عرف بـ(الاسلام الأوروبي) وقيام المؤسسات

1. قناة (TRT) التركية ليوم(2014/9/4) الساعة (10) ليلا برنامج(قضايا سياسية) .

2.(الاتحاد الأوروبي وتركيا) على الموقع :- WWW.annabaa. Org/nbaews.

3.(هوية تركيا) على الموقع:- WWW. ar.Wikipedia .Org.

4 .حسين طلال مقلد ,مصدر سبق ذكره ,ص354-353

المدنية العلمانية بدمج المسلمين الأوروبيين اليها ,لكن تبقى هذه الاصلاحات في جانبها الديني قاصرة في إزالة وتخفيض الصعوبات التي تقف أمام انضمام تركيا للاتحاد.

ب.العامل الديموغرافي: يبلغ عدد سكان تركيا أكثر من(82) مليون نسمة حسب إحصاء عام (2013) وبمعدل نمو سكاني يبلغ (1.2%) سنويا وأن (75%) من السكان في المدن, وأن أكبر مدن تركيا من حيث الكثافة السكانية(استانبول(10) مليون نسمة)[1],هذا الزخم السكاني المتصاعد يؤدي الى جملة من الأمور في حال ضم تركيا للاتحاد نلخصها في النقاط الآتية:-

*السيطرة على سوق العمالة والتغلغل في الدول الأوروبية التي تعاني من نقص حاد في سكانها [2].

*سيلقي الثقل السكاني التركي ظلاله على المؤسسات الأوروبية في عدة مجالات منها(عملية التصويت , الحصول على أكبر عدد من المقاعد, آلية صنع القرار داخل الاتحاد, المشاركة في وضع القوانين والمصادقة على الاتفاقيات الدولية وعلى انضمام أعضاء جدد...) والجدول (1) يوضح كيفية توزيع المقاعد على الدول الأوروبية الاعضاء(في حال انضمام تركيا) إذ ستشغل تركيا (82) من المقاعد بنسبة(11.2%)من القدرة التصويتية بينما تتساوى كل من(فرنسا, المملكة المتحدة, إيطاليا)

بعدد مقاعدها البالغ(64) مقعد لكل منهما وبقدرة تصويتية تبلغ (8.7%) [3] لذا فالخشية على الهوية الأوروبي أمام هذا التراجع السكاني (معدل النمو السكاني في الاتحاد الأوروبي يبلغ (0.4%) سنويا وهو أدنى معدل نمو سكاني في العالم) مقابل هذا الزخم في الولادات التركية دفع بعض دول الاتحاد فتح باب الهجرة الشرعية وبشروط انتقائية [4].

1.Republic of Turkish,2013.

2.علي حسين باكير,(تركيا: الدولة والمجتمع –المقومات الجيوسياسية والجيواستراتيجية والنموذج الاقليمي والارتقاء العالمي), عن كتاب (تركيا بين تحديات الداخل ورهانات الخارج), ص22-20 .

2. حسين طلال مقلد ,مصدر سبق ذكره ,ص355.

3. (تركيا والاتحاد الأوروبي – صعوبات الانضمام) , مجلة الدفاع المصرية, العدد/3, 2013, ص34 .

4 .محمد نورالدين ,(تركيا الجمهورية الحائرة, مقاربات في الدين والسياسة والعلاقات الخارجية) , بيروت: مركز الدراسات الاستراتيجية , 1998, ص41 .

جدول رقم (1)

توزيع المقاعد في البرلمان الأوروبي والقدرة التصويتية لبعض الدول الاعضاء (2004-2015)

الدولة	اتحاد مؤلف من(25) عضو عام 2004		اتحاد مؤلف من(28) عضو عام 2015	
	المقاعد	القدرة التصويتية %	المقاعد	القدرة التصويتية %
المانيا	99	13.5	82	11.2
فرنسا	78	10.6	64	8.7
إنكلترا	78	10.6	64	8.7
إيطاليا	78	10.6	64	8.7
إسبانيا	54	7.3	44	0.6
بولونيا	54	7.3	44	0.6
هولندا	27	4.3	22	3.0
بلجيكا	2	3.2	20	2.7
تركيا	-	-	82	11.2

المصدر : حسين طلال مقلد, (تركيا والاتحاد الأوروبي بين العضوية والشراكة),مجلة جامعة دمشق للعلوم الاقتصادية والقانونية, المجلد/26 العدد الأول ,2010, ص 369 .

مما سبق يمكننا القول وحسب ما صرح به أكثر من مسؤول تركي بأن أوروبا الآن(لا تقول [لا نهائية] لتركيا وتقرنها بمجموعة من الشروط ولن

تقول [نعم كاملة] على الأقل في العقود القليلة المقبلة), فمعضلة الهوية التركية المفقودة ستظل تشكل العقدة في إرباك سياستها الخارجية وتوجهاتها المستقبلية.

2. القضية القبرصية: يمكن تحديد صعوبة هذه القضية في النقاط الآتية:-

أ. انتقلت سيادة هذه الجزيرة الى بريطانيا عام (1878) واستمرت حتى عام (1960) تأريخ إعلان استقلالها ويشكل اليونانيون (80%) والاتراك (20%) من السكان و تفجرت

القضية القبرصية حول بحر إيجة عام (1974) حيث الانقلاب على رئيس الجمهورية (المطران مطاريوس) والتدخل العسكري التركي واحتلال القسم الشمالي من الجزيرة[1] الذي يشكل(38%) من المساحة الكلية للجزيرة) .

ب . رغم المبادرات الدولية ما بين(2004-1992)[2] بهدف إيجاد حل سلمي للمشكلة الا أنها اصطدمت بالعقبات اليونانية والتركية حيث ادعت اليونان بعد انضمامها للاتحاد عام (2004) بأن القسم الأوروبي لتركيا (إسطنبول(3%) من المساحة وأكثر من (10) مليون نسمة الآن) ما هو الا مستعمرة صغير من العهد العثماني [3].

ج. جاءت بوادر انفراج الأزمة مع انطلاق المفاوضات بين شطري قبرص حيث اتفق الرئيس القبرصي اليوناني (ديمتريس خريستوفياس) وزعيم القبارصة الأتراك (محمد علي طلعت) في (2008/7/25) على بدئ المحادثات على أساس مبدأ (دولة موحدة ذات سياسة واحدة وجنسية واحدة) ولكن معارضة القبارصة اليونانيون خطة السلام التي اقترحتها

الأمم المتحدة و وافقت عليها القبارصة الأتراك حال دون الوصول الى نتيجة ترضي الطرفين .

د. بقت هذه القضية على ما هو عليها بعد الانتخابات الرئاسية في (18-4-2010) وفوز (درويش إروغلو) بسبب عمق الخلاف بين الطرفين والذي يرجع الى عدة نقاط هي:-

*تعد تركيا الوجود العسكري اليوناني في جزر بحر إيجة تهديدا لأمنها القومي.

*السيطرة التركية على المجال الجوي في بحر إيجة (10أميال) يتعارض مع تعليمات منظمة الطيران المدني الدولية ويحجب معلومات الطيران عن اليونان.

*ترى تركيا أن ادعاءات اليونان على تجاوزها على الجرف القاري للجزر اليونانية أثناء العمليات التركية للتنقيب عن النفط أمر مبالغ فيه.

---

1. محمد نورالدين ,(تركيا الجمهورية الحائرة, مقاربات في الدين والسياسة والعلاقات الخارجية) , بيروت: مركز الدراسات الاستراتيجية , 1998, ص41 .

2 .بدأت هذه المبادرات من قبل السيد(بطرس غالي) عام 1992 في الأمم المتحدة ثم جاءت المبادرة الأمريكية عام1993ومبادرة وزير خارجية بريطانيا الأسبق(مالكم ريفكيد) وأخيرا مبادرة الأمين العام الأسبق للأمم المتحدة عام 2004 .

3 .حسين طلال مقلد ,مصدر سبق ذكره ,ص348.

*ترى تركيا إن مد اليونان حدود مياهها الاقليمية من (6–12) ميل يرقى الى مستوى التهديد, ولم تتكسر صخرة هذه الاتهامات رغم الزيارة الأخيرة التي قام بها رئيس الوزراء التركي (أحمد داود أوغلو) الى اليونان بتأريخ (2014/12/4) وإلقاء كلمة في منتدى العمل التركي –اليوناني حيث قال (تركيا تريد حصة من النفط المستكشف في شرق البحر الأبيض المتوسط مما أثار ذلك توترا بين نيقوسيا وأثينا)[1].

3. القضية الأرمينية: يمكن تحديد صعوبة هذه القضية في النقاط الآتية:-

أ . استقلت أرمينيا رسميا عن الاتحاد السوفيتي عام (1991) ورغم اعتراف تركيا بها الا إنهما لم يتبادلا التمثيل الدبلوماسي بسبب ادعاء الأرمن بأنهم تعرضوا الى مذابح وتطهير عرقي ما بين (1923– 1915)وراح ضحيتها (1.5) مليون أرمني ومطالبتهم بأراضي تقع الآن في شرق تركيا وبالمقابل تطلب تركيا الكف عن الحملة ضدها والتخلي عن المطالبة بأراضي تركيا[2].

ب . يمارس اللوبي الأرميني ضغوطا كبيرة على الحكومة التركية للاعتراف بالمجازر ويذكر أن أول اعتراف رسمي لهذه المجازر كان عام (2005) بعد نشر صحيفة حريت التركية في (2005/4/22) مذكرات رئيس الوزراء العثماني (طلعت باشا) الذي ذكر فيها (أن عدد الأرمن

المهجرين من قراهم باتجاه سوريا بلغ (924,158) أرمينيا وحسب القانون الصادر عن الحكومة العثمانية عام (1915) [3] .

ج . بادرت الحكومات التركية المتعاقبة الى تحسين العلاقات مع أرمينيا حيث سمحت لـ (40)ألف أرميني بالعمل دون أذن عمل ودعت أرمينيا الى الانضمام الى منتدى البحر الأسود الاقتصادي على الرغم من عدم إطلالة أرمينيا على البحر الأسود لكن ذلك لا يمنع من مطالبة رئيس الوزراء التركي أرمينيا من الانسحاب من منطقة (ناغورنو كراباغ) لأجل

---

1. صحيفة الشرق الأوسط ليوم الخميس 4/ 2014/12, نشرة أخبر قناة الشرقية نيوز ليوم السبت 2014/12/6الساعة (10) مساءا .

2. صحيفة القبس الكويتية تحت عنوان(ذكرى الاستقلال أرمينيا) على الموقع :- http:// WWW alqabas com.KW .

3 . لقمان عمر النعيمي , مصدر سبق ذكره, ص42 .

إجراء المحادثات في القضايا العالقة [1] فضلا عن الزيارة الأخيرة للرئيس (عبدالله كول) الى أرمينيا عام (2008)[2] .

د . ظلت هذه القضية على ما هي عليها حيث ذكرت صحف عالمية بأن (تركيا لا تزال حتى الآن تحمل نفس المشاعر المعادية لأرمينيا حيث تعمل أنقرة على تعميق علاقتها مع أذربيجان (جارة أرمينيا) لزيادة التوترات الاقليمية بين البلدين حيث أصبحت أذربيجان واحدة من أكبر أسواق الاستثمارات لدى تركيا فضلا عن تأسيسها لمشاريع البنية التحتية .[3]

4 . القضية الكردية: يمكن تحديد صعوبة هذه القضية في النقاط الآتية:-

أ . تعتبر هذه القضية من أوائل القضايا التي رافقت تأسيس الجمهورية التركية فقد قام الأكراد بـ (17) ثورة بين عامي (1925-1938) وخلال عقد الثمانينيات أخذت القضية منحا خطيرا بعد ظهور حزب العمال الكردستاني بزعامة (عبدالله أوجلان)[4] .

ب . أعلن الحزب الكفاح المسلح ورفع شعار إقامة دولة كردية ضمن مناطق دول كل من (العراق وتركيا وإيران وأرمينيا) وقابلت الحكومة التركية هذا الشعار من خلال دمج الأكراد في الحياة الاقتصادية والسياسية والقيام ببعض الاصلاحات الاقتصادية في شرق تركيا مما أدى ذلك

الى حل الحزب في نيسان (2002) وتغيير أسمه الى (كايك- المؤتمر من أجل الحرية والديمقراطية)الأن الحزب استعاد أسمه الأصلي عام (2005)بسبب انتقاد البرلمان الأوروبي المعاملة التركية للأكراد عامي (1995,1992) ورفع الحصانة عن النواب الأكراد .[5] .

---

1. نشرة أخبار قناة (TRT) التركية ليوم السبت 2013/10/12 الساعة(11) صباحا .

2. حسين طلال مقلد ,مصدر سبق ذكره ,ص42.

3 . صحف عالمية في الذكرى99 (أردوغان يستغل مذبحة الأرمن للتقرب للغرب دونما ندم) 2014/4/24 على الموقع:-

http://WWW . elbadil com.

4 .عبدالله أوجلان زعيم كردي قاد العمليات العسكرية ضد القوات التركية و تم اعتقاله في نيروبي بكينيا عام(1999) وحكم عليه بالإعدام ثم خفف الحكم الى السجن المؤبد ,للمزيد أنظر:- ويفي خيرة,(تأثير المسألة الكردية على الاستقرار الاقليمي), رسالة ماجستير في العلوم السياسية والعلاقات الدولية , قسطينة: جامعة منتوري , كلية الحقوق والعلوم السياسية , 2005-ص74-75 .

5 .بدر حسين الشافعي, (الاتحاد الأوروبي وقضية الأكراد), القاهرة: مجلة السياسة الدولية, العدد/130, 1998, ص171 .

ج . أعترف حزب العدالة والتنمية بعد توليه الحكم عام (2002) بالقضية الكردية وبوجود أخطاء في السياسة السابقة وكان زيارة أردوغان لديار بكر في (2005/8/29) اعترافا لفتح صفحة جديدة أكثر ديمقراطية مع الأكراد حيث توصلت الحكومة التركية الى اتفاق مع حزب العمال الكردستاني التركي على إلقاء السلاح والرجوع الى القواعد في شمال العراق وجاء دعوة رئيس الحزب (عبدالله أوجلان) الى إجراء محادثات معمقة لإنهاء الصراع في جنوب شرق البلاد خطوة مهمة لإنهاء هذه القضية[1] .

د . أحرز حزب العدالة والتنمية في انتخابات تموز (2007) (50) مقعدا في المنطقة الكردية بينما أحرز حزب الديمقراطي الاجتماعي الكردي (DTP) (21) مقعدا مما يدل على أن خطاب حزب العدالة الديني كان أكثر اقترابا من قيم وعقائد الشعب الكردي [2], ولكن رغم مرور (15) عام على وجود أوجلان في السجن الا أنه ما زال صاحب الكلمة الأولى والأخيرة في تحديد مصير القضية الكردية في تركيا وتقف عنصر الثقة المفقودة وصعوبة تقديم تنازلات كبيرة من خلال إقرار مطلب الحكم الذاتي للأكراد من قبل الحكومة التركية والخوف من رفع سقف المطالب الكردية واتهام حزب العدالة بالخيانة تشكل صعوبات تحول دون تحقيق هذا المطلب [3] .

هـ .رغم الاصلاحات التي قام به أردوغان قبيل انتخابه(إطلاق قناتين تلفزيونية وإذاعة رسمية

باللغة الكردية (TRT-6) وبناء جامعات والسماح بتدريس اللغة والأدب الكردي..) لأجل الحصول على أكبر عدد من أصوات الناخبين الأكراد الا أن حزب العمال الكردستاني أمر مقاتليه بالرجوع الى تركيا من العراق بسبب عدم مشاركة تركيا في محاربة ما يسمى بالدولة الإسلامية (داعش) في(كوباني) وهذا ما دعا أوجلان الى دعوة مقاتليه على التظاهر لحث تركيا على التدخل محذرا من توقف مفاوضات السلام التي بدأت منذ عام (2012) , وتأتي

1. نشرة أخبار قناة(الشرقية نيوز) ليوم الثلاثاء 2014/10/15, الساعة (10) مساءا.

2.عبدالكريم يحيى الزيباري ,(نظرة الى القضية الكردية 2997-2009), صحيفة الزمان ليوم 2014/12/1 .

3 .خورشيد دلي,(القضية الكردية في تركيا والحل السلمي), الجزيرة –نت, كانون الثاني , 2013 .

المبررات التركية على عدم تدخلها في الخوف من امتداد موضوعة المطالبة بحكم ذاتي الذي حصل الأكراد عليه في سوريا الى تركيا [1] .

و . يمكن حصر المبررات التركية في التدخل في منطقة (عين العرب/كوباني) في ثلاثة نقاط هي:– (1. وجود تحالف دولي حول الموضوع 2 . منطقة آمنة (عازلة) بطول (822) كم وبعرض (40) كم ليشمل قبر (سليمان شاه) 3 . حظر الطيران الدولي) , وجاء مشروع القرار الأمريكي لتسليح الأكراد دون المرور ببغداد كورقة ضغط على تركيا مما دفعها الى السماح بمقاتلي الأكراد من المرور عبر الأراضي التركية للقتال في كوباني[2] وجاءت قضية توقيف الصحفيين الأتراك وإصدار مذكرة إلقاء القبض على (فتح الله كولن) المعارض المقيم في الولايات المتحدة ليفتح الباب الى توجيه المزيد من الانتقادات للحكومة التركية من قبل الاتحاد الأوروبي وهذا بدوره يشكل صعوبة في عملية انضمام تركيا للاتحاد رغم اعتبارها وإقرارهم لها بالشريك الرئيس [3] .

5 . المؤسسات العسكرية:(دور الجيش في الحياة السياسية):-
يمكن تحديد صعوبة دور هذه المؤسسات في النقاط الآتية:-

أ . تحتل تركيا الصدارة في قواتها العسكرية بين الدول الأوروبية الداخلة في حلف شمال الأطلسي (510,600) ضابط وجندي مقابل ما يقارب من مجموع ما لدى ((إسبانيا (149,150) و فرنسا (254,895) وإيطاليا (186,049)) مما يدل مدى الحاجة الأوروبية والأطلسي لتركيا [4] .

ب . شهدت تركيا قيام الجيش بثلاث انقلابات(1980,1971,196)بنفس الأسلوب من

خلال توجيه إنذار الى رأس السلطة بشروط تعلنها المؤسسة وعند عدم الاستجابة يحدث

1 . نشرة أخبار قناة الحدث ليوم الثلاثاء 2014/11/25, الساعة (8) مساءا

2 . نشرة أخبار قناة الحدث/ العربية للأيام(15, 17, 19 ,2014/12/21), الساعة (8) مساءا .

3 . حسين طلال مقلد ,مصدر سبق ذكره ,ص356 .

4 . كريم محمد حمزة ,دهام محمد محمود,(القوى الفاعلة في المجتمع التركي) ,بغداد: بيت الحكمة ,الطبعة الأولى.2002, ص22 .

الانقلاب بحجة تعرض رسالتها المتمثلة في تعرض الأمن القومي للخطر[1] .

ج . يتلخص دور المؤسسة العسكرية في حماية النظام لذا أدرك الجيش إن ضم تركيا للاتحاد يعّد سحبا لكافة سلطاتها السياسية ولقوتها الاقتصادية أي (إعادة تنظيم وضعيته

الدستورية وفق المعايير الأوروبية) [2] .

د . تركزت التقارير المعدة من قبل الاتحاد الأوروبي للفترة (2001-1998) حول انتقاد الدور البالغ الذي يلعبه الجيش في الحياة السياسية وتمت المطالبة على إعادة تنظيم مجلس الأمن القومي دستوريا وتحويله الى مؤسسة استشارية ليتماشى مع المعايير الأوروبية [3] .

هـ . جاءت أحداث 11/ أيلول وفوز جزب العدالة والتنمية في أول انتخابات برلمانية خاضها عام(2002) الى تبلور وانتشار تيار إسلامي وسطي مرن قادر على ضبط معادلة القوى السياسية في منطقة الشرق الأوسط في إطار (مشروع الشرق الأوسط الكبير) ووفقا لهذه التوجهات الدولية قامت حكومة أردوغان مع بدايات عام (2003) بإصدار حزم قانونية منها الحزمة القانونية السابعة والتي صادق عليها البرلمان التركي في (30/ تموز/ 2003) حول الحد من (دور المؤسسة العسكرية في الحياة السياسية, إلغاء هيمنة المؤسسة على بنية مجلس الأمن الوطني, تعديل المادة (15) من قانون مجلس الأمن الوطني في البند الخاص بوجوب تعيين الأمين العام للمجلس من القوات المسلحة وتعديلها بشخصية مدنية) [4] .

و . تم تعيين (محمد البوغان) في (17/ آب/2004) أول شخصية مدنية لمنصب الأمين العام لمجلس الوطني وتم تعديل المادة الرابعة التي تهتم بمتابعة المجلس عناصر القوى الوطنية الى رسم وتطبيق سياسة الأمن الوطني و جاء تصريح أردوغان (بعد نشر رئاسة

الأركان التركي على موقعها الالكتروني في (2007/4/27) بيانا أبدت تخوفها من مصير الجمهورية العلمانية) الذي دعا فيه الجيش (الالتزام بمهامه العسكرية وعدم التعرض للشأن السياسي مطلقا) وتحت عنوان الدفاع عن (هيبة الأمة) تم تشييد (1150) غرفة بكلفة تفوق (600) ألف دولار في قصر أردوغان لتعيد صياغة سياسة جمهورية أتاتورك العلمانية.

---

1. طارق عبدالجليل ,(الجيش والحياة السياسية: تفكيك القبضة الحديدية) ,عن كتاب (تركيا بين التحديات الداخل ورهانات الخارج), مصدر سبق ذكره ,ص77 .

2 .تشكلت الأمانة العامة لمجلس الأمن القومي بموجب المادة(118) من دستور 1982 لأجل تحديد السياسات الأساسية ويتألف من(رئيس الجمهورية والحكومة ووزراء الداخلية والدفاع والخارجية ومن رئيس أركان الجيش وقادة القوات البرية والجوية والبحرية وقد تم تحديد مهام المجلس لتمثل شؤون تركيا جميعها العسكرية والسياسية والأمنية والاقتصادية والثقافية فضلا عن مسؤوليتها عن حماية المبادئ الكمالية , للمزيد أنظر: طارق عبدالجليل, مصدر سابق , ص73 .

3. طارق عبدالجليل, (الساسة والعسكر في تركيا: واقع العلاقة ومآلها), مركز الجزيرة للدراسات ,الثلاثاء-2012/10/16 .

الى نموذج ديني وقومي محافظ يصبح (الشراكة الخاصة) مع الاتحاد الأوروبي عنده مطلبا تركيا بديلا عن العضوية الكاملة ولكن وفق شروط تركية [1] .

6 . العامل الاقتصادي: يمكن تحديد صعوبة دور هذا العامل في النقاط الآتية:-

أ . تتسم السلع التركية برخص أثمانها قياسا بأمثالها في دول الاتحاد والذي يشكل هاجسا قويا يترتب عليه تقديم ما يقارب من (8,2) مليار دولار لدعم القطاع الزراعي التركي الذي يضم (7) مليون مزارع تركي مقابل (10) مليون مزارع في الاتحاد [2] .

ب . انضمام تركيا للاتحاد سيفسح المجال لـ(7) مليون عاطل عن العمل لإيجاد ملاذ لآمالهم الأمر الذي يعّمق التخوف الأوروبي من الهجرات التركية [3] ويزداد هذا التخوف أكثر من أن ضم تركيا للاتحاد سيؤدي الى امتصاص الاعتمادات المالية المتوفرة لصالح تركيا مما يرفع الضغط عن سوق العمل التركي الذي يعاني من أعباء البطالة [4] .

ج . ازدياد خشية الاتحاد الأوروبي بعد صدور تقرير عن مركز (ستراتفور) والذي أعتبر الاقتصاد التركي أحد أهم العوامل التي ستسمح لتركيا استعادة دورها الاقليمي الذي كان سائدا قبل (90) سنة , ولخّص التقرير قوة الاقتصاد التركي في مجموعة نقاط أهمها :[5]

*أحتلت تركيا المركز(18) للدول الأعلى نموا في العالم من حيث الناتج المحلي الإجمالي.

*نمو اقتصادي مستمر بين (5-8)% في السنة لأكثر من (5) سنوات وحتى الآن.

---

1 .حسام أبو حامد, (أردوغان وتركيا الجديدة من تشا نكايا الى أنقرة) ليوم الأحد (2015/1/4)على الموقع:- WWW. Alaraby . CO . UK

2 . حسين طلال مقلد ,مصدر سبق ذكره ,ص361-360 .

3 .ابراهيم أوز تورك, مصدر سبق ذكره . ص51-49 .

4 .أحمد السيد النجار, مصدر سبق ذكره, المزيد على الموقع:- http:// WWW .OCPSS Ahram .Org .eg .

5 . مصطفى دالع وسامية بلقاضي, (أردوغان [يحرر] تركيا من حكم العسكر) , للمزيد أنظر على الموقع ليوم الأربعاء:2015/2/25 .

http:// WWW . elkhabar .com.

*الاقتصاد التركي أكبر اقتصاد إسلامي على الأطلاق ومتفوق على حجم الاقتصاد السعودي.

*يعتبر الاقتصاد التركي اليوم (6) اقتصاد في القارة الأوروبية بعد تسديد الحكومة التركية آخر قسط من ديونها لصندوق النقد الدولي والتي قدرت في عام(2003) بـ(23) مليار دولار .

1.5 / مستقبل انضمام تركيا للاتحاد الأوروبي: هناك ثلاثة سيناريوهات أمام تركيا مستقبلا وهي كما يلي:-

السيناريو الأول: قبول عضوية تركيا في الاتحاد الأوروبي :ويمكن حصر تأثير هذا القبول في النقاط الآتية:-

1.قبول تركيا للاتحاد سيكون له أثر كبير وانعكاسات واسعة على كل من (تركيا-الاتحاد الأوروبي) وعلى الشرق الأوسط والعالمين العربي والإسلامي باعتبارها (قيمة مضافة للقوة الإسلامية العالمية وقوة داعمة للقضايا الاقليمية والدولية) . [1]

2.سيكون لنفوس تركيا(82) مليون دورا في إعادة توزيع مقاعد البرلمان الأوروبي(رغم تكاليف هذه العملية) الا أن ذلك سيفسح المجال أمام المستثمرين الأوروبيين من الاستثمار في المناطق الكردية مما يقّرب ذلك(في حالة الضم) حدود الاتحاد من مناطق(القوقاز, جورجيا, أرمينيا, أذربيجان, إيران, العراق, سوريا)مما سيسهم ذلك خلق توازن وقدرة وتأثير تجاه النفوذ الأمريكي من هذه المناطق . [2]

3.انضمام تركيا للاتحاد سيحّسن صورتها لدى العالم العربي والإسلامي وسيثبت بأن عامل الهوية الإسلامية لتركيا غير مهمة في التعامل الأوروبي وسيفتح المجال لعلاقات جيدة وسيغير النظرة له كناد مسيحي وسيكون أمام أوروبا(عبر تركيا) فرصة مضاعفة النفوذ داخل

1 .نشرة أخبار قناة دجلة الفضائية ليوم(2013/9/26) الساعة(8) مساءا .

2.ابراهيم بيومي غانم,(جدلية الاستيعاب والاستيعاد في العلاقات التركية–الأوروبية),عن كتاب(تركيا بين تحديديات الداخل ورهانات الخارج) ,بيروت: الدار العربية للعلوم,2009, ص185 .

العالم الإسلامي وخصوصا في الصراع العربي–الاسرائيلي الذي يتفاقم يوما بعد يوم مع إصرار الكيان الصهيوني على بناء المستوطنات رغم نداءات العالم والمنظمات والاتحادات الدولية والاقليمية .[1]

السيناريو الثاني: رفض عضوية تركيا في الاتحاد الأوروبي :ويمكن حصر تأثير هذا الرفض في النقاط الآتية:–

1.يتحجج الاتحاد الأوروبي بذريعة(عدم استكمال شروط الانضمام) لأبعاد تركيا ورفضها مما يحمل ذلك في طياته أبعادا حضارية ودينية في مقدمتها الخشية من عودة تركيا لوجهها القديم وعودة النزاعات الدينية الإسلامية الى الواجهة .[2]

2. سيعزز رفض ضم تركيا للاتحاد بناء حاجز خطير أمام استمرار التواصل الطبيعي بين المجتمعات الأوروبية المسيحية والعلمانية وبين المجموعات الإسلامية فيها(وجود كتلة كبيرة من المسلمين في المانيا وفرنسا وبريطانيا وغيرها) وما قد يتولد عن ذلك من انقسامات وتوترات داخلية .[3]

3.سيفقد أوروبا رفض ضم تركيا تعاطف المسلمين(في ظل استمرار الصراع الاسرائيلي) وسيضعونها في كفة واشنطن المؤيد لإسرائيل مما سيعزز بقوة الاتجاهات الداعية الى تأسيس(عالم تركي) مع القوقاز وآسيا وقبرص وسيفتح أمامها تقاربات مع(روسيا وإيران والصين) مما يعني ذلك اختلال المعادلة لمصلحة تحالف(تركي- روسي) على حساب دول الاتحاد الأوروبي .[4].

السيناريو الثالث: استمرارية المفاوضات : يمكن تحديد تأثير هذا الخيار في النقاط الآتية:-

1.الاتحاد الأوروبي يتصنع الصعوبات لإبقاء تركيا معلقة ما بين سندان قبول العضوية ومطرقة

1.نشرة أخبار قناة(TRT) التركية ليوم2013/10/15الساعة(10) ليلا , برنامج (قضايا سياسية) .

62 .محمد نورالدين ,(تركيا: الصفة والدور) ,بيروت : رياض الريس للكتب والنشر ,الطبعة الأولى,2008 ,ص202 .

63 .حسين طلال مقلد ,مصدر سبق ذكره ,ص371 .

64 .محرم اكشي(في آسيا الوسطى والقوقاز تأمين لجسور الطاقة) الدار العربية للعلوم ,عن كتاب(تركيا بين تحديات الداخل ورهانات الخارج), 2009, ص198-199 .

الرفض(رغم قيام تركيا بطلب العضوية الى المجموعة الاقتصادية الأوروبية عام1959 والعضوية الكاملة للمجموعة عام1987) وأكد ذلك رئيس المفوضية الأوروبية(مانويل بارسو) عندما قال (تركيا ليست جاهزة للانضمام الى الاتحاد الأوروبي اليوم ولا غدا ويجب أن تستمر مفاوضات العضوية) .[1]

2.أوروبا تدرك حجم التأثير التركي في الشرق الأوسط بحكم هويتها الدينية وموقعها الجغرافي فلا ترغب خسارتها وإنما منحها(الشراكة المميزة) وهذا ما ترفضها تركيا ولا ترضى غير العضوية الكاملة .[2]

3.يعتبر هذا السيناريو هو المرجح الآن وسيستمر على الأقل في السنوات الـ (10) المقبلة وهو ناجح استراتيجيا لتوليد قوة لمعالجة الأوضاع المتناقضة مع الحريات العامة وقواعد الحكم الديمقراطي بعد(الانفراج حول بنية الاتحاد الأوروبي الجيد التي أحدثها الانتخابات الألمانية عام 2014 ورفع الفيتو القبرصي عن فصل الطاقة المكتشفة قبالة الشواطئ الفاصلة بينهما .[3]

1 .حسين طلال مقلد ,مصدر سبق ذكره ,ص365 .

2 .اسماعيل جمال ,(تركيا تعتبر تنشيط مساعيها للانضمام للاتحاد الأوروبي وأردوغان يعتبره "هدفا استراتيجيا"), صحيفة القدس العربي, أيلول , 2014 .

3 .تركيا والاتحاد الأوروبي: (2014وما بعدها), مجلة رؤية تركية, العدد/7,تشرين الأول,2014

1.6/ الخاتمة والاستنتاجات:-

أ. الخاتمة /

كانت لتركيا دور مهم وواضح لدى الولايات المتحدة الأمريكية وأوروبا الغربية بعد الحرب الباردة 1945 لمنع المد الشيوعي , وتعتبر موقعها الاستراتيجي إحدى محفزات قبولها للاتحاد الأوروبي لبناء قدرتها الاقتصادية والعسكرية وفاعليتها السياسية في محيط يمتد من أوروبا غربا الى القوقاز شرقا ورغم سعيها الدؤوب والمتواصل للانضمام الكامل عام 2005 واجهت تركيا صعوبات داخلية وخارجية تتعلق بـ(نقص النظام الديمقراطي , مسألة الحقوق والحريات , القضية الكردية ... الانتماء الحضاري والديني) ويعتبر العائق الحضاري والاختلاف الديني من أهم صعوبات قبول تركيا في الاتحاد الأوروبي .

ب. الاستنتاجات / نستنتج مما تقدم الآتي:-

1.وصول تركيا بعد الاصلاحات في القوانين والأنظمة الداخلية مستوى القوانين والأنظمة الأوروبية وخاصة بعد وصول حزب العدالة والتنمية الحكم عام 2002 .

2.قبول تركيا في الاتحاد الأوروبي يقلل من اعتمادها على الولايات المتحدة مما يزيد من قدرتها في حركتها السياسية من خلال انتهاجها سياسة متعددة الأبعاد مع محيطها في آسيا الوسطى والقوقاز أو الشرق الأوسط .

3.موقع تركيا المجاور لدول(العراق وإيران وسوريا) المتوترة أمنيا يجعلها بين احتمالين احتمالية (انتقال هذه التوترات الى داخل أوروبا في حال انضمامها) واحتمالية (قيام تركيا بالمساعدة في نقل هذه التوترات الى

داخل أوروبا) لذا فمن الأفضل القبول بالشراكة المميزة مع الاتحاد الأوروبي وهذا مالا تقبلها تركيا .

4.المماطلة في قبول تركيا في الاتحاد الأوروبي سيدخلها في تحالفات اقليمية وروسيا المرشح القوي لهذا التحالف الاقليمي .

المصادر: أولا: المصادر العربية

أ / الكتب :

1 .ابراهيم أوز تورك,(التحولات الاقتصادية التركية ما بين(2008-2002) عن كتاب تركيا, بيروت, 2009, ص49-51 .

2 .ابراهيم بيومي غانم,(جدلية الاستيعاب والاستيعاد في العلاقات التركية-الأوروبية),عن كتاب(تركيا بين تحديديات الداخل ورهانات الخارج),بيروت: الدار العربية للعلوم,2009, ص185 .

3 .طارق عبدالجليل,(الجيش والحياة السياسية: تفكيك القبضة الحديدية), عن كتاب(تركيا بين تحديات الداخل ورهانات الخارج), بيروت, 2009, ص77 .

4 .علي حسين باكير,(تركيا: الدولة والمجتمع -المقومات الجيوسياسية والجيواستراتيجية والنموذج الاقليمي والارتقاء العالمي), عن كتاب (تركيا بين تحديات الداخل ورهانات الخارج), ص22-20 .

5 .محرم اكشي(في آسيا الوسطى والقوقاز تأمين لجسور الطاقة) الدار العربية للعلوم ,عن كتاب(تركيا بين تحديات الداخل ورهانات الخارج), 2009.ص198-199 .

6 .محمد نورالدين ,(تركيا: الصفة والدور) ,بيروت : رياض الريس للكتب والنشر ,الطبعة الأولى,2008 ,ص202 .

ب / المجلات العلمية :

1 . افتتاحية مجلة السياسة الدولية ,القاهرة: الأهرام , العدد/181 , 2010 ص3.

2 . بدر حسين الشافعي, (الاتحاد الأوروبي وقضية الأكراد), القاهرة: مجلة السياسة الدولية, العدد/130, 1998, ص171 .

3 . (تركيا و الاتحاد الأوروبي – صعوبات الانضمام) مجلة الدفاع المصرية, العدد/3, 2013, ص34 .

4 . (تركيا والاتحاد الأوروبي: 2014وما بعدها) , مجلة رؤية تركية, العدد/7,تشرين الأول,2014 .

5 . جان ماركو ,(تركيا وأوروبا – حانت ساعة الحقيقة) ,المجلد /40, العدد /159, كانون الثاني / 2005, ص52 .

6 . حسين طلال مقلد ,(تركيا والاتحاد الأوروبي– بين العضوية والشراكة), مجلة جامعة دمشق للعلوم الاقتصادية والقانونية , المجلد/26, العدد/1, 2010, ص339 .

7 . عمرو الشوبكي , (استراتيجيات بناء الوحدة الأوروبية),مجلة السياسة الدولية, العدد/157, 2004, ص93 .

8 . كريم محمد حمزة , دهام محمد محمود,(القوى الفاعلة في المجتمع التركي) ,بغداد: بيت الحكمة , الطبعة الأولى, 2002, ص22 .

ج / الرسائل العلمية:

1 . ويفي خيرة,(تأثير المسألة الكردية على الاستقرار الاقليمي), رسالة ماجستير في العلوم السياسية والعلاقات الدولية , قستنطينية: جامعة منتوري , كلية الحقوق والعلوم السياسية , 2005-ص74-75 .

د /المراكز البحثية :

1 . رواء زكي يونس يحيى الطويل(2008), (أثر السياسات الاقتصادية على التغييرات الهيكلية في الاقتصاد التركي للفترة (1980-1995)), جامعة الموصل: مركز الدراسات الاقليمية, دار أبن الأثير للطباعة والنشر .

2 . طارق عبدالجليل, (الساسة والعسكر في تركيا: واقع العلاقة ومآلها), مركز الجزيرة للدراسات ,الثلاثاء-2012/10/16 .

3 . لقمان عمر النعيمي ,(تركيا والاتحاد الأوروبي-دراسة لمسيرة الانضمام), مركز الأمارات للدراسات والبحوث الاستراتيجية , 2007,ص25 .

4 . محمد مصطفى كمال وفؤاد نهرا ,(صنع القرار في الاتحاد الأوروبي والعلاقات العربية –الأوروبية), مركز دراسات الوحدة العربية ,بيروت ,آب /2001,ص36 .

5 . محمد نورالدين ,(تركيا الجمهورية الحائرة, مقاربات في الدين والسياسة والعلاقات الخارجية) , بيروت: مركز الدراسات الاستراتيجية , 1998, ص41 .

هـ /القنوات الفضائية :

1. نشرة أخبار قناة دجلة الفضائية ليوم(2013/9/26) .

2 . نشرة أخبار قناة الحدث/ (ليوم السبت 2014/10/9) , وليوم(2014/10/11) و(ليوم الثلاثاء2014/11/25), وللأيام(2014/12/21,19,17,15)

3 . نشرة أخبار قناة(الشرقية نيوز) ليوم(السبت2014/12/6), (يوم الثلاثاء2014/10/15)

4. نشرة أخبار
قناة(TRT)للأيام(السبت2014/6/14),(الاحد2014/8/17),(2014/9/4)

برنامج/ قضايا سياسية) , (السبت2013/10/12).

و / شبكة المعلومات الدولية :

1. أحمد السيد النجار,(حراك اقتصادي تركي), شبكة المعلومات الدولية

http:// WWW.OCPSS. Ahram.Org.eg .

2 .حسام أبو حامد,(أردوغان وتركيا الجديدة من تشانكايا الى أنقرة) ليوم الأحد(2015/1/4), (WWW. Alaraby . CO . UK)

3. خورشيد دلي,(القضية الكردية في تركيا والحل السلمي),الجزيرة –نت, كانون الثاني,2013

4 .مصطفى دالع وسامية بلقاضي, (أردوغان [يحرر] تركيا من حكم العسكر) , ليوم

الأربعاء 2015/2/25 , http:// WWW elkhabar .com

5.النبأ للمعلوماتية والأنترنت WWW.annabaa.Org/nbaews) (

6 .(هوية تركيا), WWW. ar. ((Wikipedia. Org

ز / الصحف والتقارير:

1 .(الاتحاد الأوروبي يمد مظلته تجاه تركيا ,الديموغرافيا وهاجس النفوذ السياسي),صحيفة

,الرياض, 26- كانون الثاني -2005 .

2 .اسماعيل جمال ,(تركيا تعتبر تنشيط مساعيها للانضمام للاتحاد الأوروبي وأردوغان

يعتبره "هدفا استراتيجيا"), صحيفة القدس الغربي, أيلول , 2014 .

3 .التقرير الاقتصادي العربي الموحد للسنوات(2007, 2008, 2009, 2010) .

4 .صحيفة الشرق الأوسط ليوم الخميس 4/ ديسمبر/2014, نشرة أخبر قناة الشرقية نيوز ليوم السبت 2014/12/6الساعة (10) مساءا .

5 .صحف عالمية في ذكرى99 ,(أردوغان يستغل مذبحة الأرمن للتقرب للغرب دونما ندم) ليوم 2014/4/24,
http:// elbadil com.

6 .صحيفة القبس الكويتية(ذكرى استقلال أرمينيا),

http:// WWW alqabas
com.KW .2011

7 .عبدالكريم يحيى الزيباري ,(نظرة الى القضية الكردية 2997–2009), صحيفة الزمان ليوم 2014/12/1 .

ثانيا /المصادر الأجنبية :

1.D.R.Appleyard & Athers ,(2006),(Inter national Economic),MC-Graw-
Hill,Irwin,New York, fifth edition P. 204 .

2. Pinner, Bilgin, (Turkey and the Eu: yesterday's answers tomorrows security problems ?), Bilkent University, department of international relations, Ankara, May, 2001 .

3. Republic of Turkish ,2010 ,2013.

الملخص

تركيا منذ تأسيسها في (1924) تحاول الانضمام إلى العالم الغربي، وخاصة الأوروبي، وبعد دخولها في حلف الأطلسي، كان الحامي الجنوبي الشرقي للحلفاء الغربيين في مواجهة التحديات الشيوعية، وبعد (1991) كان المطلوب ولكن هذا الحلم لا يزال معقدا يواجه العديد من الصعوبات، وأحد هذه الصعوبات كان التراث الثقافي والديني، وجعل انضمامه تحدي غير مقبولة من قبل الأوروبيين

هذه الدراسة هي محاولة لرؤية خلفية العلاقة بين (الاتحاد التركي الأوروبي) ودوافع تركيا للانضمام، والصعوبات التي تواجهها للتطلع إلى مستقبل هذه المحاولات بين (القبول والرفض والاستمرارية)

Abstract

Turkey since its establishment in (1924) tries to join the western world ,especially the European, and after its entrance in the Atlantic pact , it was the south eastern protector of the western Allies confronting the communist challenges, and after (1991) it desired to join ,but this dream still complex facing many difficulties , and one of these difficulties was the cultural and religious heritage , made its joining challenge not accepted by the Europeans.

This study is an attempt to see the background of the relation between (Turkey-European union) and Turkey's motives to join , and the difficulties facing it to look forward to future of these attempts among (acceptance, refusal and continuity) .